وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بو ضياف /المسيلة

كلية الآداب واللغات

-قسم اللغة والأدب العربي

-الأستاذة:نورة قطوش-

-البريد الالكتروني: -noura.guettouche@univ-msila.dz

-المقياس: سرديات عربية حديثة ومعاصر

-السداسي: الخامس

-السنة الجامعية:2022/

-الأهداف:

-تعريف الرواية التاريخية

-مراحل تطورها

-نماذج من الروايات التاريخية " لجرجي زيدان

الاتجاه التاريخي في الرواية العربية الحديثة" روايات جرجي زيدان أنموجا

أولا:-الرواية التاريخية: (النشأة والتطور):

-يرى "جورج لوكاش" في كتابه"ا لرواية التاريخية" أن الرواية التاريخية نشأت في مطلع القرن التاسع عشر،كما أنه يمكن العثور على روايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع والثامن عشر

- وإذا ما أردنا البحث عن تعريف واضح للرواية التاريخية،فقد وردت فيه آراء عدة ووجهات نظر مختلفة، إلا أن أبرز هذه التعريفات هو أن الرواية التاريخية هي: سرد قصصي يدور حول أحداث تاريخية حصلت فعلًا في زمن ما. الرواية محاولة لإحياء بعض الشخصيات التاريخية من خلال أشخاص خياليين أو حقيقين أو المزج بينهما معًا.
وقد اختلفت الآراء النقدية وتعدّدت وجهات النظر حول نشأة الرواية التاريخية في الأدب العربي، إلا أنّ المُتّفق عليه في الدراسات هو ظهور الرواية التاريخية في الأدب الغربي، إذ إنّ أوّل ظهور للرواية التاريخية في أدب الغرب كان في رواية "وايفرلي" لوالتر سكوت عام 1814م، وتتابعت الروايات التاريخية في الأدب الغربي مثل أعمال تولستوي في الأدب الروسي، وألكسندر دوما في الرواية الفرنسية.
وبعدها بدأ تأثر العرب وانتقل هذا الأثر التاريخي إلى الأدب العربي
- إلا أنّ بعض النقاد يرى أن الرواية التاريخية في الأدب العربي لم تكن نتيجة الأثر الغربي، بل هي نتيجة طبيعية ومتوقعة بسبب ما يتمتع به الأدب العربي من قصص تاريخية وسرد للتاريخ وأحداثه، وأنّها تطور طبيعي للفن القصصي.
- بينما يرى قسم آخر أنّ العرب أفادوا من إرثهم الثقافي في القصص والتخيلات، وأضافوا إليه ما رأوه من نتاج الغرب فكانت نشأة الرواية التاريخية في الأدب العربي.
- رأي ثالث يرى أصحابه أن الرواية التاريخية في الأدب العربي ما هي إلا نتيجة التأثر بالأدب الغربي ومحاولة محاكاته والإفادة منه.
كان جرجي زيدان من أوائل الكتاب الذين كتبوا الرواية التاريخية،حيث حاول تقديم التاريخ بأسلوب روائي وفني مشوق للقارئ،
واستمرت التطورات في الرواية التاريخية ولكل جيل كانت سماته وهفواته التي حاول من يليه تجاوزها وتصحيح مسارها، فمرت الرواية التاريخية بتحولات عدة تتناسب مع تحولات العصر

-تطور الرواية التاريخية العربية:

- مرت الرواية التاريخية العربية أيضًا بأطوار ومراحل وتطورات، إلا أن هذه المراحل اختلفت إلى حد ما عن مراحل تطور الرواية التاريخية الغربية، وذلك بما يتناسب مع طبيعة الأحداث التاريخية أولًا، وأسلوب عرض الرواية وأحداثها في الأدب العربي ثانيًا، والخصائص الفنية لكل كاتب والتي يتميز بها عن غيره أخيرًا:
-إن ظهور اتجاهات أدبية ونقدية ومدارس فنية متعددة ومتنوعة؛ كالواقعية والرومانسية والكلاسيكية والرمزية وغيرها من المدارس، كان له الأثر الكبير في تحولات الرواية التاريخية في الأدب العربي وتطورها بما يتناسب مع تطور هذه المدارس والاتجاهات.

1- إنّ بداية ظهور الرواية التاريخية في الأدب العربي كانت عبارة عن عرض للتاريخ والوقائع التاريخية في قالب فني ولغة أدبية تتراوح بين السهولة تارة والتعقيد تارة، والهدف منها هو الإمتاع والتسلية والتشويق، وتقديم التاريخ بقالب فني مميز بعيد عن الجمود والنمطية، حتى أنّ أوائل الروائيين الذين كتبوا الروايات التاريخية كان نهجهم -تقريبًا- واحدًا، فكلهم قدموا روايات مبنية على قصة حب، ومن خلالها يسردون الوقائع التاريخية

وهو ما يبدو جليا في روايات ّجرجي "زيدان، فكان يقدم قصة رومانسية خيالية في كل وراية تاريخية،مثل رواية فتاة القيروان، وغادة الكوفة،وغيرها من الروايات....

2-وبظهور المدرسة الواقعية ، بدأت الروايات التاريخية تتأثر بها وبمبادئها، فصارت الرواية التاريخية ذات أهداف أسمى وأعمق، إذ انتقلت من مرحلة عرض التاريخ ونقله، إلى مرحلة التنظير الواقعي للتاريخ، وذلك من خلا التركيز على أحداث واقعية مشابهة لتاريخ معين في فترة محددة وظروف محددة، ومن ثم معالجة هذا الحاضر في ضوء أحداث الماضي، -

-وركّزت الرواية التاريخية في هذا التطور على عرض الأسباب والدوافع وراء الصراعات الإنسانية، والتحليل المنطقي

3- ازداد الوعي الروائي حول أهمية الرواية التاريخية ودورها في التأثير في القراء، وهذا ما جعل الروائيين يهتمون أكثر بالبناء الهندسي للرواية، فلم تعد مجرد أحداث تُسرد، إنما صارت ذات حبكة لها بداية ووسط ونهاية، كما اهتمت الروايات التاريخية في هذا التحول بالتحليل المنطقي والتفسير العقلاني لكل الحوادث التي تُعرض، وهذا ما يزيد نسبة الوعي عند القارئ.

4-لم تخلُ الرواية التاريخية من استخدام الرمز التاريخي الذي يكون بمثابة معادلًا موضوعيًا يمزج الماضي بالحاضر ويُحاكي عالم الواقع ويشابهه.

وبهذا فقط تكون الرواية التاريخية قادرة على الحفاظ على التاريخ، والإفادة منه في تطوير الحاضر .وكل ذلك مرهون بالصدق والأمانة والموضوعية في نقل الأحداث التاريخية المهمة في كل عصر. وزمن و الربط بينها وبين الحاضر بأسلوب إبداعي مميز.

الرواية التاريخية عند " جرجي زيدان" :

-إن الأمم الحية تحافظ على تراثها وتبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذا الهدف.

يرى"شوقي أبو خليل " في كتابه"جرجي زيدان في الميزان" أن تاريخنا العربي والإسلامي يواجه محاولة مدروسة لتزييفه ،وهي محاولة لم نشهد أخطر من سمومها وطعناتها ودسائسها كل ذلك في عرض روائي جذاب وشيق،إثارة للشبهات حول تاريخنا وتراثنا.

وأكثر الروايات دلالة على ذلك روايات جرجي زيدان التاريخية،والتي يقول عنها "شوقي أبو خليل:"سموم حقيقية قدمت لشباب أمتنا العربية عن طريق قصص تقوم على الحبكة الغرامية

الخيالية،حملت عنوان"روايات تاريخ الإسلام"روايات تاريخ الإسلام" لجرجي زيدان

-إن ما كتبه "جرجي زيدان" بعيد كل البعد عن البحث المنهجي في دراسة التاريخ.

-إن جرجي زيدان حر في إنشاء قصة غرامية لكنه ليس حر في تشويه تاريخنا.

-إن الغاية التي أرادها" جرجي زيدان" هي تحقير الأمة العربية وتزييف تارخها،وكمثال على ذلك روايته"فتاة القيروان" ورواية"صلاح الدين الأيوبي"،ومن الأخطاء التاريخية الواردة في " فتاة القيروان" إن صاحب سجلماسة هو محمد بن واسول وليس الأمير "حمدون كما ذكر جرجي زيدان.وغيرها من الأخطاء التاريخية التي تعمدها الكاتب .

-وفي رواية صلاح الدين الأيوبي يصفه بالجشع، وأنه استولى على الحكم بالمكر والخداع -وهذا أمر غير صحيح ،فصلاح الدين بطل معركة "حطين" ومحرر بيت المقدس من الصليبيين لا يمكن أن يتصف بهذه الصفات.

-إن "جرجي زيدانّ لا يكتب تاريخا بل خيالا فيه لمحة مشوهة من تاريخنا.

-ما يمكن قوله في الأخير أن الكاتب الرواية التاريخية يعيد كتابة التاريخ من جديد وبطريقته الخاصة ويضيف لها أحداثا خيالية من أحل التشويق والإثارة، بأسلوب فني يجذب القارئ، لكن ليس من حق كاتب الرواية التاريخية تزييف الحقائق .